

(قياساتُ نمل)

ملامح، شقائق، خواطر وأجنحة.

شوفي مسلماني.

\\

"ما تعيده لنا الثقوب

هو الحياة تحت الصفر".

عَبَّاس بِيضُون.

\\

إلى هذه الدرجة هو منظم

وإلى هذه الدرجة أنا مفكك.

(1)

من يخشى على الحَمَل

لا يكون إلى مائدة الذئب.

ما الشأن

أن تسبر غور عتمة

ولا تخرج ولو شمعة؟.

الفضيلة أقصى ملجاً الجهل

الرذيلة إنتحار علنيّ.

الحياة هي بمقاسِ

ما الموت يسمح.

ريح

تصيّبها ألف صدفة

وصفة.

الإِصْغَاءُ جذور
والأفكار زهور.

"العصيان"
هو صوتُ الذين
لا صوت لهم".

علمتُ من رجل دين كيف خُلِقَ القطة:

أعربت الكائنات، وهي في سفينة نبي الله نوح،

عن خوفها أن يقرض الجرذ حبال السفينة.

رفعَ نوح يديه إلى السماء.

أمرَهُ اللهُ أن يضربَ خيشوم الأسد.

عطسَ الأسدُ وخرجَ القطةُ من رأسه.

وقال آخر،

في حوارٍ له مع تلفزيون،

إنَّ الإمام عليَّ كرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

كان في وادي النمل

ومعه الصحابي أبو ذر الغفاري،

وكان النمل بالمليارات.

نظر أبو ذرٌ وقال: يا سبحان محسبيها،

قال له الإمام: لا يا أبا ذرٌ،

لا تقل يا سبحان محسبيها بل قل:

يا سبحان باربيها،

والذي نفسي بيده إني أعلم عددها

وعدد ذكرانها من إناثها.

وسائل المحاورٌ ماذا ينفع أن يعلم الإمام عدد النمل

وعدد ذكرانها من إناثها ولا يعلم إن ابن ملجم

آت بسيفه المسموم ليقتلها؟.

وفي رواية ثالثة قيل:

إن الخليفة عمر ابن الخطاب

رضي الله عنه وأرضاه،

لما ووري الثرى،

عوض أن يسأله الملكان،

كما هو معلوم في دين الإسلام،

عن إسمه ودينه وربّه،

هو لشجاعته سألهما:

من أنتما؟،

ما دينكما؟، من ربّكما؟.

وفي رواية رابعة قال رابع:

إن الرسول محمداً عليه الصلاة والسلام

سأله النحل قائلاً: أيّها النحل كيف تصنّعون العسل؟،

قالوا: يا رسول الله، نصلي علىك وعلى آل بيتك فيتصنّع العسل.

لَا بَدَّ مِنْ مُوسِيقِيٍّ
لَكِي تَنْجِيرَ الْعَظَامِ.

*

الْأَنْبِيَاءُ سِيَقُولُونَ أَنَّكَ حَرِّ
وَالصَّغَارُ سِيَقُولُونَ أَنَّكَ كَافِرَ.

بَيْتُ الْقَصِيدَ مُغْلَقٌ.

الْطَّيُورُ
إِلَى أُلْفَتِهَا
وَهُوَ
إِلَى غَرِبَتِهِ.

الهجرة مورد مالي
لا بقرة للذبح.

خيبة الصدفة
في ذهاب وإياب.

الحي أم الميت
هو الذي نجا؟.

لا إنفجار
إلا من ضغط.

السياسة الاقتصادية
أم النظام الاقتصادي؟

أنا فيل وأنت نملة،

ماذا أنت فاعل؟.

أنا سمكة وأنت حوت،

ماذا بمقدوري أن أفعل؟.

زمانُ

عبادةِ العجل الذهبي

أيضاً.

*

"فرسانُ الهيكل"

من القرون البايدة

كانوا عسكريّاً نوعاً من

أعلى صنوفِ الكلابِ الشرسة".

المسألة

هي أن المواطن يريد

مساواةً في الحقوق والواجبات.

إسمح أن أختلف يا صديقي معك.

أنا معك بعزة نفسك،

لكن أن تكون مخاصِّصاً للدولة المدنية

المجربة كنظام حكم وبإيجابية عالية فلا أوقفك،

ليست المسألة شخصية، هي مستقبل أجيال مقبلة

حقّها أن تعيش حرّة، كريمة.

والناس

وحدهم قائد مخلص.

لا يخلو صاحب عقيدة

من لوثة "الفرقة الناجية"

كما لا يخلو راعٍ من عصا.

كان العالمُ

نهباً لكتل العالم

كيف هو اليوم؟.

الجوعى في فرنسا

كانوا متأهّبين للإنقضاض

على الملكة ماري أنطوانيت.

المثقف

هو الذي يعرف

ويتصرّف.

العقلُ

قناةُ الاتصالِ.

لا يخشى الحريةَ

مثل مصاصي الدماءِ.

عجزوا

دون تطوير نظام حكم

يناسبِ.

كترت الصورة

وتضليلت الرؤيةِ.

في الإنفجار الأول

في الفراغ المتصادم الأول.

يوجد فارق

بين أن تكون شاهداً

وبين أن تكون فاعلاً.

أنت تضحك

والزمان والتاريخ

يغشى عليهمما من الضحك.

الغيمون متکاثفة

تتقدّمها رياحٌ لها جلبة.

لا يضير الحاكم الجائز
تحريك المشاعر المذهبية
أو الطائفية أو القبلية أو العنصرية.

"وقعت الحرب،
وبعد قرون نسوا أين كثُرت الحِراب
وأين سُفِكت الدِّماء غزيرةً.

تارِيخ في اليمَن
صار تارِيخاً من فلسطين.
نحن الْيَوْمُ لا نعرِف بالضبط
أين وقعت معركة حُنَين
ولا أين وقعت معركة ذي قار؟.

كيف لما حَدَث في القرن التاسع قبل الميلاد
أن يكتبه لأول مرّة واعتماداً على الذاكرة
كاهم في القرن الرابع قبل الميلاد؟.

وسوف تمتليء السماء بالنار،

وسوف تمتليء الأرض بالدماء

من حروب قالوا هي "صلبيّة"

فيما العرب قالت: بل هي "إفرنجيّة".

والذين أصرّوا أن تكون فلسطين -

جنوب سوريا - هي "إسرائيل"

يقولون أيضاً إنّها لهم وحدهم فقط."

المعبد أبعد بالهويّة والرمز.

المنطقي أن نتأمل لاعبين بالدين

في سبيل مصالح دنيويّة.

هل نعرف مثلاً أين تلتقي وأين تفترق

أدمغة قضاة مع دماغ السلطة؟.

هذه نقطة، لكي نعرف حجم نمو التشدّد.

ربّما المسألة هي لا شيء لكنّي أظُنُّها للأغلبيّة أشياء.

العقل هو الذي يرى كيف يمكن أن يكون شكل الغد.

الماضي كان الكلّ فيه نهباً للكلّ،

لكن يوماً لم يكن الأمر عادياً.

الشعور الديني متصل وأقله العتب

على من "ينكر" فيه.

قدم رأيه الحديث بالدين،

قدم رأيك الحديث بالاقتصاد.

العينان

للخارج وللداخل

وبقياسات نمل.

*

يظنّ

أن السماء الزرقاء

لونها أزرق فعلاً.

وَمَنْ

يَهْمِلُ الإِشَارَةَ

يَضُلُّ.

(3)

هَذِهِ الْزاوِيَةُ فَاصلَةٌ

أَمْ مُجَرَّدْ نَقْطَةٌ سُودَاءُ؟

هَذَا السُّطُرُ الأَبْيَضُ

شَرِيطٌ حِيَاةً مِنْ حَائِطٍ إِلَى حَائِطٍ.

هَذِهِ الزَّخَارِفُ وَرُودٌ وَزَهْوَرٌ

مَصْبُوْغَةٌ كُلُّهَا بِالْأَبْيَضِ.

وَالضُّوءُ فِي الْوَسْطِ شَمْسٌ صَغِيرَةٌ.

*

"الْضَّعَفَاءُ يَلُومُونَ الظَّرُوفَ

وَالْأَقْوَيَاءُ يَصْنَعُونَ التَّارِيخَ".

*

يموت جوعاً وعطشاً

ولا يكون مقلوعاً من جذوره.

*

ملاً محيط الفراغ

بملصقات ممنوع الجلوس.

*

التشدد

وصمة سم.

*

حين يدُ طفلةٌ

تعبث بالرماد

وتشتعل دمعة.

الضبابُ

صديقُ المشهدِ.

يطلّ من طرفِ الستارة

مثُل ساِهٍ عن خلقِ حكايتهِ.

مسارٌ آخر

يفضي إلى مسارٍ آخر

سلوكٌ آخر

يفضي إلى سلوكٍ آخر.

"ردّاتُ الفعل الإنقامية"

ليست من سمات الثورات".

حين ثقبٌ في فقاعةِ الحلم
وحين تواجهه العالم بوجهِ حجر.

كذبوا

ونحن صدّقنا.

*

"النفط"

عجل بهلاكِهم
لم يحقق الثراء لأبناءِ العرب".

المسألة

غادرتها الأجنحة.

حياةٌ

ما أكثر إنقطاع الكهرباء فيها،

حياةٌ

لا هدى فيها ولا خطيئة،

حياةٌ

تقاوز مع عصافير الدوري.

الرؤبة مظلمة،

جميعهم غرق.

"الاستمرارية"

محور البوذية".

ولا عزاء

إلاً بالمبادراتِ الجريئة.

(4)

في قلبي دمعة شوشو،

في قلبي ابتسامة فريد شوقي،

السندريللا سعاد حسني،

حاجب يوسف بك وهبي_ حاجب الصقر،

فخامة محمود المليجي، "همبكا" توفيق الدقن،

عصفور الدوري يوسف شاهين،

الرحابنة، كل الرحابنة، وخصوصاً إبنهم زياد،

نوارسُ السيد درويش والشيخ إمام،

كرزُ لويزا رومانوس طوق

وكل فتاة إسمها لويزا،

حبيبُ القراء محمد طه،

حبيبُ المهاجرين مهدي زعور،

تلفزيون لبنان القديم،

ملكةُ جمالِ العالم جورجينا رزق،

جوقةُ الزجل وسنديانُ منابرها العالي،

مواطناتي الأستراليات النمرات:

نيكول كيدمن،

آل ماكفرسون وكايلي مينوغ،
بيتر كاميرون وزنبقلة حسامي الحياة الأولى،
غواية مورين تان بالقمح المشوي،
كأس شفيق عطايا التي لا تنضب،
الشيعي الأخير سعدي يوسف،
الفتى بالأحمر فواز طرابلسي،
الشاعر عن رجلٍ منْ معدن اسكندر حبس،
جاد الحاج متحصّنًا بجاد الحاج،
وديع سعادة مضاءً بالنيون،
أنسي الحاج غاضبًا منْ أجل ذهب الكلمة،
خليل حاوي محتاجًا على الموت بالموت،
سوقُ وتوّقُ غسان كنفاني، إميل حبيبي،
لينين الرملي، سعد الله ونوس،
تفاح ليلىت جمانة حداد،
أسماك جرمانوس جرمانوس الكهربائية،
أسئلة جوزف حرب عن الطيور المهاجرة،
أملُ أمل دُنجل وعباس بيضون،
عبارات مصطفى لطفي المنفلوطي الفضية،

الأمير حسن أبو هادي الملاي،
الأميرة شمّا مسلماني،
منقار ابن الرومي، القبطان ليلي خالد،
عِزَّةٌ وَكَرَامَةٌ وَشَهَامَةٌ أَنْطَوْنُ سَعَادَةٌ وَكَمَالُ جَنْبَلَاطُ،
الْمَهَاتِمَا غَانْدِي كَاسِرًا نَابَّاً وَمَزْحِلَقًا تَاجًا بَحْلِيْبِ عَنْزَةٍ،
نَجِيبُ مَحْفُوظٍ صَانِعًا إِطَارًا لِمَصْرُ،
عَيْوَنُ تَبْحَثُ عَنْ ضَوْءٍ،
تَاهُونَ فِي الضَّبَابِ، الْأَلْوَانِ، كُلُّ الْأَلْوَانِ،
الْأَحْلَامِ، كُلُّ الْأَحْلَامِ، وَأَحْلَامُ الْأَحْلَامِ.

في قلبي جبالٌ رمدها الشوق،
ساحاتٌ رجعتُ إلى الغابة وعيونٌ ماءٌ جفتُ.

(5)

الريح

تنحتُ شفيفةً
بالصخور.

ومطراً شفيقاً
ينزلون على حقولهم
وبالحب يصعدون تفاحاً وعنباً.

**

Shawkimoselmani1957@gmail.com

- "كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول وفي الحالتين بتصرّف".

سيدني - 2022